



مؤشر قراءة - العماديه، عليه إسم واهبه: شاباتاي موشني مزراحي

وتسمى لذلك *خاسه* (٢٠) "حزام".

وفي بعض الكُنيسات (كما في زاخو ودهوك والعماديه وسندور وبيجار وسنه) تعلق قشرة بيضة فارغة بنية اللون كبيرة بواسطة خيط من السقف تسمى بيته *سيمرغ* أو بيته *نشره* "بيضة النسر". و*سيمرغ* هو الطير الخرافي الذي يحتل مكانة بارزة في الأساطير الفارسية<sup>(٢١)</sup>. ويربط اليهود استخدام هذه البيضة الفارغة (التي يكتب عليها عدد من آيات التوراة أحياناً) مع ما جاء في سفر الخروج ٤:١٩ "أحملكم على أجنحة النسور" وسفر تثنية الإشتراع ١١:٣٢ "مثل نسرة تهيء عشها". ويقال أيضاً بأن طائر *دوما كسكه* "ذو الذيل الأخضر" الذي يجلب الطين من قبر موسى (في العماديه) يبني عشه على السقف فوق مكان البيضة تماماً.

### القسم المخصص للنساء

القسم الأعظم من الكُنيسات القديمة في كردستان ليس بها قسم مخصص للنساء، طالما أن النسوة نادراً ما يذهبن إلى الكُنيس. أما القلة التي تذهب (من العجائز عموماً) فإما يبقين في الباحة، أو يدخلن محجبات للجلوس داخل الكُنيس. وفي زاخو تحتل النسوة والفتيات داخل الكُنيس في يوم كيبور بينما ينهمك الرجال في شعائرهم الدينية في الباحة.

وفي باحة كنيس ناقي حزقييل في العماديه هناك منصة مرتفعة عن أرضية الباحة قليلاً (ديكت *أقيسلا* [منصة عصر الخمر]) كان يتم عصر العنب بالأقدام عليها لإنتاج خمر الكُنيس في الماضي. أما اليوم فتجلس النسوة هناك؛ بما أن المكان لم يعد يستخدم كمعصرة للخمر وقد باتت تسمى ديكت *بختيه*).

٢٠- ماكلين، القواعد، ص ٦٨: حبيصه، "حزام". وفي سنه يستخدمون تعبير *خيسي إستا*، "المتحزم بحزام" عندما لا يريد أحدهم أن يقول *سيفر تورا*، "لفاقة التوراة".

٢١- عن طائر *سيمرغ* أنظر على سبيل المثال بيس آلن دونالدسن، نيسنة بوية، لندن ١٩٣٨، ص ١٦٦؛ موسوعة الأديان والأخلاق، ١. ٥١٤ أ، ٣. ٤٤٨ ب، ٨. ٢٩٤ ب.

وفي كُنيسات أربيل الثلاثة تحتل النسوة قاعة مغلقة يستطيعن منها النظر إلى أسفل إلى غرفة الرجال عبر عدة نوافذ صغيرة. ولايتردد على تلك القاعة سوى عدد قليل من النسوة العجائز.

وفي سنه أيضاً تقع غرفة النساء (*تكة* / *إنشي*) فوق بيت البوابة ولها شبابيك خشبية بمقدور النسوة أن ينظرن منها إلى غرفة الكُنيس الداخلية. وأثناء الصيف تجلس النسوة على سطح بيت البوابة المشرف على الباحة.



حز التوراة  
كنيس قرية سندور

### جنيزا

لاحظنا فيما سبق أن *الجنيزا* في كُنيس ناقي حزقييل بالعماديه تقع في غرفة منفصلة تسمى *بي جنيزا*. ولكن يظهر حالياً بأنه لا يتم تخصيص غرفة *للجنيزا* إلا في العماديه (رغم احتمال العثور على نموذج لترتيب قديم جداً).

وفي سنه تكون منصة *السده*، *سكو سده*، مجوفة وتخدم ك*جنيزا*، يجري إدخال وخرن الكتب وما شابه فيها عبر فتحة في أحد جوانبها<sup>(٢٢)</sup>. وفي زاخو يجري ترتيب مشابه، إذ تُخصص مساحة *للجنيزا* وتترك تحت الدرج الذي يؤدي من الباحة إلى سطح البناء. وفي أشنويه تقع *الجنيزا* في قبو تحت *الهيخال*، وفي دهوك

في فسحة مجوفة في الجدار السميك. وحينما تمتلئ *الجنيزا* يصف الحاخام محتوياتها. ويضع القطع عديمة الأهمية في أكياس تُدفن في باحة الكُنيس، بينما تعاد رقوق التوراة وكافة الكتب المقدسة ثانية إلى *الجنيزا*.

٢٢- أشار براور إلى *الجنيزا* باختصار في: مي *باراشوت ماسأعوتاي*، سينا، المجلد الأول، العدد ١١ (١٩٣٨): ٤٣٨. [يوجد في الكنيس جنيزا لم يتم إخلاؤها منذ عهد بعيد، لكني لم أتمكن من الإفادة منها. وربما وجد فيها المهتمون مواد تتعلق بتاريخ اليهود في كردستان الذي لا تعلم عنه غير القليل" (ترجمه عن العبرية رافائيل پاتاي)]. وعن *الجنيزا* في سندور أنظر فيشل، *ماسأع ل كردستان*، سينا، المجلد الأول، العددان ٣ و٤ (١٩٣٨): ٢١٨-٢٥٤.

## السبت

السبت هو محور الحياة الدينية بالنسبة لليهودي الكردي، والتزامه الصارم بالشرع الذي يحرّم عليه الراحة في هذا اليوم يتماشى والصلابة التي هي من السمات المميزة لطبيعته الفلاحية. وهناك عناية فائقة بتصرف المجتمع أيام السبت، وأي إنتهاك لقوانين السبت يواجه بعقوبة شديدة.

ففي أربيل عوقب أحد الإباء لأن إبنه أشعل عود ثقاب يوم السبت بغرامة مالية قدرها ثمانون قرشاً. وفي العماديه يجب على المذنب دفع غرامة مالية يحصل الكُنيس على ثلثيها والحازان على الثلث الباقي. وعلى المذنب علاوة على ذلك أن يقدم للحاقيريم كمية معينة من العرق. وإضافة الى كل ذلك، فإنّه يُجلد أربعين جُلدة وفي بعض الأحيان يعاقب بالصوم سنة وعشرين يوماً.

وهناك وصف جيد للكيفية التي يتعامل بها اليهود الكرّد مع انتهاكات كهذه لقوانين السبت في القصة التي تحكى عن الحبر شموئيل البارزاني، هذا نصها:

قصة شجرة الرمان الشافية<sup>(١)</sup>

قبل (١٥٠) سنة في كُردستان وفي يوم جمعة من منتصف عيد السوكوت جلس الحبر ناتانيل هاليثي، الذي كان قد تجاوز المائة، وابنه الحبر شموئيل جالسين في كشك لهما في قرية بارزان وهما غارقان في دراسة مقالة حكيّكة من التلمود ويناقشان موضوع المَرَكَاثَا أي الملكوت أو عالم العرش الإلهي. وتاهت بهما الأفكار وهما يحاولان حلّ معضلة معرفة ما يوجد فوق المَرَكَاثَا.

وفجأة هبط شعاع أخضر توقف فوق السوكّة. في تلك الساعة كان شيخ بارزان جالساً فوق سطح داره فرأى الشعاع الأخضر فوق كوخ

١- [سجله براور باختصار في القدس قبل ١٩٣٧، وذلك نقلاً عن يهودي كردي من العماديه، ونشره في Almanach des Schocken Verlags، برلين ١٩٣٧-١٩٣٨، الص ١٦٤-١٧٣، بعنوان Der Heilsame Granatapfelbaum. ولتلام الصيغة مستوى جريدة شوكن فقد رواها براور بعد أن صاغها صياغة أدبية رقيقة ربما تختلف كثيراً عن صيغة الرواية الأصلية التي سمعها من محدثه الكردي. وقد حاولت خلال ترجمة رواية براور الألمانية مجازاة أسلوبه قدر المستطاع. رافائيل پاتاي.]

اليهودي، فدعا خادمه على عجل وأرسله لمعرفة ما يجري، ذلك أنه كان متعجباً لأمر الشعاع الذي كان يرتفع الى السماء دون أن يدمّر شيئاً.

أسرع الخادم الى الموقع، ولدهشته العظيمة رأى هو الآخر عمود النار الخضراء فوق السوكا والحبر وابنه جالسين متكبين على كتبهما لالتمسهما النار. فعاد الى الشيخ وأخبره بما رأى. وحال انتهائه من روايته ابتدره الأخير قائلاً: "الأمر الواضح الوحيد، هو أن هذين الإثنين ليسا حَبْرين بل سيّدان\* من نسل النبي محمد (ص)، وإلّا كيف تنزل شعلة خضراء من السماء على بيت يهودي دون أن تلتهمه أو تدمره؟ إذهب وأحضرهما في الحال لأسالهما عن شجرة نسبهما".

إمتثل الخادم للأمر وعاد الى الشيخ ومعه الحبر ناتانيل وابنه الحبر شموئيل. فسالهما الشيخ: "ما معنى النار الخضراء التي وقفت ساكنة فوق سقيفتكما؟". أجابه الحبر ناتانيل: "لا علم لنا بعمود النار ولم نلاحظ شيئاً لاستغراقنا في قراءة كتبنا المقدسة". لكن الشيخ قال: "لا، ليس صحيحاً. لقد رأينا جميعاً تلك النار. والنار الخضراء هي نار السادة. فاذكروا لي شجرة نسبكم إذ لابد أن تكونوا من ذرية محمد (ص)". فأجابه الحبر ناتانيل: "أنت مخطيء وهذه شجرة نسبي" وراح يذكر له شجرة نسبه ويعد أسماء أجداده، لكن الشيخ لم يصدقه وقال: "أنتما من أولاد محمد (ص) ويجب أن تتحولوا عن دينكما الى الإسلام وإلا لقيتما حتفكما". قال الشيخ هذا ثم أمر بحبسهما في زريبة الحيوانات، ولكي يعذبهما أمر بإشعال نار من الروث اليابس بالقرب منهما. فجلس الإثنين في الزريبة والدخان الخانق يدخل في عيونهما.

فكر الحبر ناتانيل مع نفسه قائلاً "دعهم يقتلونني، لكنني خائف على ولدي ويجب أن أنقذ حياته". ونادى الحبر الأب خادم الشيخ يطلب لقاء الشيخ. ولما حضر بين يدي الشيخ قال له: "ياشيخ، إنك تعلم بأنه محرّم علينا العمل ومغادرة منازلنا في السبت. فاسمح لنا أن ننضي يوم السبت في بيتنا كي نتمكن من التفكير بعناية فيما سنختاره مما تفرضه علينا، أنقلب الى دينك أم نختار الموت؟ وسنعود يوم الأحد لنبلغ بقرارنا".

\* دأب أهل العراق، أن يصفوا من ينتسب الى آل الرسول محمد (ص) بسمّة السيّد. (المترجم)

وافق الشيخ على إقتراح الحبر ناتانيل، فأسرع الأخير مع ابنه الى دارهما وطفقا يرددان الصلوات والتبريكات لأن السبت كان قد بدأ فعلاً. وجلسا في البيت لتناول وجبة السبت وكانا خلال ذلك يتأملان مصيرهما المحتوم. سأل الحبر شموئيل والده: "ألا يلغي خطر الموت الداهم قانون السبت؟". أجابه الوالد: "نعم يلغيه". وعندها نظر الإبن الى السقف حيث كان قد علّق رَشِكُهُ<sup>(٢)</sup> خفه الصيفي. ثم نهض وأنزله وانتعله. فبدأ الحبر ناتانيل بالبكاء، فقال له ولده: "لا تبك، أليس اليوم يوم سبت؟ أو ليس البكاء محرماً اليوم؟". فأجابه الوالد: "دعني، فقد صار بكائي تسلية في هذا السبت لأنه يخفف عذاب روحي".

خرج الولد الى وجهته، وسار الليل كله خوفاً من أن يتبعه أحد. وفي الصباح بلغ نهر الزاب فرأى أمامه قرية سوريا، لكنه لم يلمح أي عبارة تعبر به النهر. ثم أجال بصره في الأنحاء فرأى على الضفة المقابلة للنهر يهوديين جاءوا - جرياً على عادة الكرد - الى ضفة النهر لقضاء الحاجة والإغتسال. فنادهما. وتولت المذكورين دهشة كبيرة لرؤيتهما الحبر شموئيل الذي كانا يعرفانه جيداً. فأسرعاً بإرسال الكلك الذي يعمل عليه أحد المسلمين الى الضفة حيث شموئيل، لنقله الى الضفة المقابلة<sup>(٣)</sup>. وما أن وصل حتى تلقياها بهذه الكلمات: "يا إلهي، شموئيل إنه يوم سبت. كيف جئت الى هنا في يوم سبت الله؟ يمكن لنا إذن أن نذهب للعمل على أنوال حياكتنا<sup>(٤)</sup>". فاستشاط الحبر شموئيل غضباً ونظر إليهما بعينين تقدحان شرراً وقال: "أنتما شريران حقاً! فتحولا على الفور الى شجرتي صفصاف يابستين لا أوراق عليهما إلا بضع وريقات صغيرة في قمتيهما كآثر يدل على أنهما كانا ذات يوم شجرتين خضراوين تطفحان بالحياة.

في ذلك الوقت كان الحبر شيمون معلماً وقاضياً في العماديه، وكان كذلك منجماً عظيماً. فاستنتج من قراءته تجمعات النجوم أن زائراً هاماً سيأتيه يوم السبت. لذا أخبر زوجته، التي كانت على وشك إعداد طعام

٢- أحذية الصيف مصنوعة بالكامل من مادة منسوجة ليس لها أي نعل جلدي، وهي تلام تماماً طرق كردستان اللطيفة.

٣- يطفو الكلك على الماء بواسطة قرب منقوذة من جلد الماعز.

٤- الحياكة هي من الحرف اليدوية الرئيسة لليهود الكرد.

السبت، أن تعدّ للوجبة الثالثة دجاجتين محشوتين بالرز بدلاً من واحدة إضافة الى جرتين من أفخر أنواع النبيذ.

وفي مساء السبت جلس يهود العماديه كما كانت عاداتهم صيفاً، في باحة كُنيس عزرا النَّسَّاح. وكان المجتمع اليهودي في العماديه كبير العدد، فكان عدد الجالسين في المكان حوالي (٤٠٠) رجل يستمعون لخطبة الحبر شيمون.

وفي منتصف خطبة الحبر شيمون دخل رجل يعلو ملابسه غبار الطريق عبر الباحة خلسة ثم جلس في الكُنيس الخالي بجانب تابوت العهد المقدس. وتعرف الحاضرون على الفور على ابن الحبر ناتانيل بارزاني وهم مندهشون لحضوره المفاجيء في السبت ويتساءلون ما إذا كان متواجداً في المدينة منذ الليلة الفائتة. ولما انتهوا من صلاة المنحه نهض الحبر شموئيل من مكانه في الكُنيس ووقف أمام المحفل اليهودي في العماديه وقال: "أتوسل اليكم أن تنطقوا بالحكم ضدي لأنني انتهكت حرمة السبت".

عندها قال الحبر شيمون: "أنا أعرف عقوبتك. تعال الى داري فقد أعددنا لك الوجبة الثالثة. أعرف بأن خطراً قاتلاً كان يتهددك ولذلك انتهكت حرمة السبت". وفي يوم الأحد أرسل شيخ بارزان خادمه لجلب الحبر ناتانيل وولده. فأحضر معه الحبر ناتانيل وحده، وهذا أخبر الشيخ بهروب ولده وبقراره الذي اتخذه بتفضيله الموت على التحول الى الإسلام. فاوشك الشيخ بسبب غضبه أن يأمر بقتل الحبر المسن، لولا أن رفع أحد مستشاريه وكان رجلاً مسناً يجلس الى جانبه، صوته قائلاً: "لم تريد قتل هذا الرجل المسن طالما أن رجله باتت أصلاً على حافة قبره؟ الأمر لا يستحق سفك الدماء، بإمكانك صرف جهدك للقبض على إبنة".

إقتنع الشيخ بكلام مستشاره العجوز وأطلق سراح الحبر ناتانيل وبعث برسائل الى جميع شيوخ الكرد متقصياً مكان تواجد اليهودي شموئيل الذي هرب منه، طالباً إرساله حال القبض عليه مخفوراً الى بارزان، لأنه بخلاف ذلك سيلاحقهم وسيفه بيده. لكن كل الردود التي بلغته قالت بأنهم لم يروا أي أثر لليهودي شموئيل. إلا أن شيخ بارزان

لم يعد الحيلة فقد كان يضرب الرمل، فكتب عدداً من المعادلات واسم الحبر شموئيل على رمل، وعلم من النتيجة بأن الحبر شموئيل مختبئ في العماديه. فقام على الفور بتحرير رسالة لشيخ العماديه طالباً منه إعتقال وتسليم الحبر شموئيل.

أما الحبر شيمون فقد كان يعرف بأنه لابد وأن يأتي الى العماديه من يبحث عن الحبر شموئيل، لذا فقد اصطحبه الى كنيس عزرا النساخ وطلب منه الإختباء في غرفة الجنيزا الخاصة بجانب الكنيس، فهناك ثلاث غرف كهذه ملحقة بالكنيس: في أولها يخزنون النبيذ الخاص بالكنيس، وفي الثانية يحفظون رقوق التوراة شتاءً، وفيها نافذة ضيقة تؤدي الى الثالثة. والأخيرة مظلمة يخزنون فيها الرقوق القديمة المقدسة المخزنة منذ مئات السنين للتوراة وكتب الصلاة التي لم تعد تصلح للقراءة والإستخدام لطول فترة تخزينها. وتسمى هذه الغرفة الأخيرة الجنيزا. أدخل الحبر شيمون الحبر شموئيل عن طريق النافذة الوحيدة في الجنيزا وزوده بالطعام والشراب، ثم أغلق عليه النافذة بعناية.

ولدى تسلّم شيخ العماديه رسالة شيخ بارزان أمر بإجراء بحث دقيق بين اليهود ولكن دون أي جدوى، لأن بحثه لم يطل غرفة الجنيزا التي ظلت عصية على الإكتشاف، فلم يتمكن لذلك من العثور على الحبر الهارب. فكتب بذلك لشيخ بارزان. إلا أن الأخير لم يكن مقتنعاً، فسأل الرمال السحرية ثانية، فجاءته الإجابة بأن اليهودي الذي يبحث عنه موجود في العماديه. فأرسل لذلك رسالة ثانية الى شيخ العماديه فيها من الوعيد والتهديد أكثر مما في الأولى.

علم الحبر شموئيل من مخبئه بأن شيخ بارزان لجأ الى السحر لكشف مكان إختبائه في العماديه. كما علم بانسداد منافذ الهرب في وجهه. فسأل الحبر شيمون بأن يسمح له بترك مخبئه وأن يزوده بالتاليت (وشاح الصلاة) والتفلين، ثم رسم دائرة حول العمود الشمالي الغربي للكنيس وتضرع الى الله لياخذ روحه في الحال حتى لا يقع في يد مطارديه فمات من فوره. وهكذا وجده يهود العماديه ميتاً فاخبروا شيخهم الذي أعلم بدوره شيخ بارزان. ثم دفن الحبر شموئيل في مقبرة الأتقياء والقديسين، وأقيم نصب تذكاري على ضريحه، ونثرت

حوله بذور الرمان. ومن تلك البذور نمت حديقة رمان كثيفة اشتهرت ثمارها بين اليهود والمسلمين، لإعتقادهم بأن من يقطف ثمرة من البستان دون إذن الحبر شموئيل يصاب بالحمى. لهذا يخشاه المسلمون ويسمونه شيرا دين، "الأسد المجنون"، لكن الشخص الذي يعاني من الحمى ويأتي الى هذا الضريح ويطلب الإذن منه يقطف ثمرة رمان ويتناولها بعد ذلك، فستزول عنه الحمى على الفور.

إن يهود الريف لقلة عددهم في مواطنهم، يكونون أقل صرامة نوعاً ما حيال قوانين السبت. ففي سنة مثلاً يقال بأن اليهود القرويين، لقلة معرفتهم باليهودية، ينسون في بعض الأحيان هل حل السبت أم لا. وهناك حكاية في هذه الصدد تقول:

ذات مرة أرسل يهود إحدى هذه القرى - بسبب إختلافهم على هذه النقطة - أحد الكرد الى قرية مجاورة ليرى ماذا يفعل يهودها. فذهب هذا ثم عاد اليهم ليخبرهم قائلاً: "النساء جالسات على أعتاب الدور يصطلن القمل، والرجال يشربون العرق ويأكلون البذور". فردّ عليه أحد اليهود قائلاً: "إذا كان كما تقول، فإن اليوم هو السبت" (في سنة).

لكن اليهود، حتى في مدينة مثل سنه يتساهلون في مراعاة قانون السبت اليهودي، حتى أن بعضهم اعتاد في السابق الذهاب للسوق لشراء الفاكهة، ما دفع زعيمهم روات جميعه الطلب من الحكومة توفير حراس واجبهم التأكد من عدم ذهاب أي يهودي الى السوق في السبت.

في المناطق الجبلية وبسبب من برودة الطقس التي لايمكن معها إطفاء النيران حتى في أيام السبت، فقد تم تبرير انتهاك القانون اليهودي لهذا السبب<sup>(٥)</sup>:

يقال بأنه في مساء يوم جمعة قبل غروب الشمس، ظهر أحد رسل اليهود في قرية جبلية فيما كانت نارهم على وشك الخمود، فنادوا على "كردى السبت"، نورايًا [ وتعني التسمية "رجل النار" ] - الذي كان اليهود يستاجرونه للعناية بالنار في السبت<sup>(٦)</sup>. وهنا قفز الرسول وصاح بهم: "يُحرم تأجيج النار يوم السبت!" فأوضح له اليهود

٥- ينطبق الشيء نفسه على النساطرة، إذ يقول غرانت: "يقال أنه يوجد نساطرة في تباري لايقودون النار للطبخ في السبت؛ لكن شدة البرد في الشتاء عندهم تجبرهم على إيقاد النار لتوفير الدفء الضروري" (غرانت، النساطرة أو القبائل المفقودة، ص ٢١٥).

٦- في سنة، يسمى كردي السبت: كُر ماله.

المجتمعون بأن البرد سيكون غير محتمل بدون نار؛ لكن الرسول لم يصغ اليهم فانطقات النار. واستمرت درجات الحرارة طوال الليل في الإنخفاض، وكان على الناس في الصباح التالي الخوض في الثلوج المتساقطة كي يصلوا الى الكُنيس. وكاد الرسول اليهودي أن يموت من البرد متجمداً وهو يرتجف ويصيح: "أسرعوا في صلاتكم". فرداً عليه الذي يتلوها: "لماذا، إنه يوم السبت؟". ولما عاد الرسول من الصلاة ظن بأنه سيتجمد فعلاً. وفي النهاية اضطر للسماح للنوراي بإيقاد النار (في العمادية)<sup>(٧)</sup>.

### يوم الإِستعداد

تستغرق الإِستعدادات الخاصة بالسبت شطراً من يوم الخميس إضافة الى يوم الجمعة بأكمله. فالنسوة ينهمن في تمشيط شعورهن بعناية خاصة يوم الجمعة، إذ يحرم عليهن ذلك في السبت. ومن الأسئلة الشائعة بين النسوة في هذا الصدد: "خوارسي إناخ كيخيلاخ بشكاخ پتيليلاخ طا شَبَسا؟" هل اكتحلت يا صديقتي وهل لففتِ جدائلِك ليوم السبت؟. ولكن اليهود لا يلبسون ثياب الأعياد إلا صباح يوم السبت، باستثناء الشباب اللائي يتخذن زينتهن في ليلة السبت.

الرجال أيضاً يستعدون ليوم السبت، فيحلقون رؤوسهم صباح الجمعة. والحلاقة مهنة متوارثة في العمادية تختص بها عائلات معينة. والحقاق اليهودي يحلق مجاناً معتبراً عمله هذا ميسقاً يقدمها تبركاً بيوم السبت<sup>(٨)</sup>. وعند حلول المساء يتباطئ الرجال، شباناً ومسنين، ثيابهم الزاهية الخاصة بالمناسبات ويتجهون الى ضفة النهر حيث يقومون بالإغتسال الشرعي.

وإغتسال الجمعة (خياپا) هذا شبيهه باغتسال العريس (أنظر الص ١٤٧-١٤٨). ويعتبر هذا الاغتسال بالنسبة لليهود - وخصوصاً للشباب - مناسبة عامة بهيجة. بعد الاغتسال يرتدي الرجال ملابس السبت ثم يعودون الى منازلهم (في زاخو

٧- ذات مرة وفي يوم سبت، وقعت شرارة نار على ثوب امرأة وشبّت فيه النار فصرخت صراخاً مفزعاً لكن لم يجرؤ أحد على المخاطرة بإطفاء النار، الى أن أرسل في طلب النورايه لإطفاء النار (في العمادية).

٨- ليس في زاخو ولا في سنه. فلا يوجد في زاخو سوى الحلاقين المسلمين. وفي اليمن يؤدي مدير المدرسة (موري) عمل الحلاق؛ وهو إنما يؤديه مجاناً على أنه نوع من الميترقا (الميترقا): الفريضة أو الواجب الديني أو الأخلاقي - المترجم)، أنظر إثنولوجيا اليهود اليمانيين لبراور، ص ٣٠٨.

والعمادية). أما في سنه التي تخضع لتأثير فارسي قوي، فقد أقام اليهود فيها حمامات ساخنة على غرار جيرانهم الفرس.

أما الإِستعدادات الخاصة بإعداد طعام السبت فهي بطبيعة الحال من واجب النسوة، مع أن الأزواج لا يعدمون وسيلة للإِشتراك فيها. فطالما لاتذهب النسوة للسوق لشراء لوازم السبت، ومعظمها موجود في بيوتهم، فإن الرجال هم من يذهب لشراء اللوازم من قبيل الفاكهة والدجاج وما الى ذلك. والرجال يعتبرون قيامهم بهذا العمل ميسقاً، لذا يجلبون في كل مرة حاجة واحدة من الحاجات المطلوب شراؤها من السوق ليزدادوا أجراً. وقد أخبرني محدثي من سنه بأنه عادة ما يقوم بعشرين رحلة من البيت الى السوق كل يوم جمعة لإِتمام شراء هذه الحاجات.

الخبز المعد ليوم السبت خبز عادي، ولكن البعض قد ينثر على لإخميمت هاموصي [خبز بركة حاموصي] بذور السمسم أو الكراويا<sup>(٩)</sup>. وأما عن مساهمة الشمّاش في تلومست شَبَسا فقد تحدثنا عنه فيما سبق (أنظر الص ٢٧٦-٢٧٧).

إن على ربة البيت أن تعد يوم الجمعة الطعام اللازم للسبت إضافة الى وجبة عشاء الجمعة. وحامّين اليهود الكُرد أو طبق سبتهم الساخن ميبوسه<sup>(١٠)</sup> يختلف باختلاف الفصول والوضع الإقتصادي لكل عائلة، ونحن حتى في هذه الحالة نلاحظ التحفظ الفلاحي لليهودي الكُرد. فالنوع المفضل من حامّين هو الكبة (كوتيله أو كفته؛ أنظر ص ١٢٠) التي تُطبخ بطرق مختلفة يتم في معظمها خلطها مع (كيسه) أو قطع من أمعاء الغنم المحشوة بالرز (في أربيل وزاخو والعمادية وچالا وسنه). وأما طبق الميبوسه الصيفي المفضل فهو الدجاج مع الرز، رزا كسيسا. ويطلق الكُرد على الكبة كفتي شَمّه "كبة السبت" وينسبون اليها قدرات علاجية (أنظر ص ١٢٠).

يتم طبخ الميبوسه في الفرن (كأنونه) الذي هو وعاء من الطين المفخور ذو ثلاثة جدران. ويستخدم في تسخين الفرن وقود الفحم (بليت نورا)، ولكي يحتفظ الفرن بسخونته يغطى نار الفحم بالرماد الذي يسمى (بريش دژمنه) على - رأس - الأثيم [العدو] (في زاخو). وفي هذا إشارة ضمنية الى التقليد اليهودي المتبع بنثر الرماد على رأس الميت، والهدف منه كما يبدو أن لايطال ذلك الرماد أياً من أفراد العائلة. بعد تغطية النار بالرماد توضع بلاطة من فخار (سدوده) على الطرف المفتوح للفرن

٩- في سنه، تخبز المرأة ستة أرغفة دائرية صغيرة من الخبز، جوجه شابّات، إثنان لكل وجبة من الوجبات الثلاث.

١٠- في زاخو: ميبوسه، وفي العمادية وچالا: ميبوسه.

ثم تُسد الثغرة بين القدر والفرن. ويضعون البيض في هذا الفرن المحكم لشيءه ويسمونه (مبيسه).

ليس اليهود الكُرد، بخلاف اليهود اليمانيين الذين تكمن أهمية الفرن لديهم في الإبقاء على قهوتهم (كيش) ساخنة<sup>(١١)</sup>، معتادين على تناول المشروبات الساخنة في يوم السبت، وذلك لإنهماك الرجال في شرب العرق بإفراط. أما النسوة فلا يشربن غير الماء. وفي العماديه يرسل المسلمون الكُرد في كثير من الأحيان الشاي الساخن لأصدقائهم اليهود، وفي أربيل قد يطلب اليهود القهوة التي دفعوا ثمنها مقدماً من المقاهي الكُردية.

## مساء الجمعة

في أيامنا هذه، لا يُعلن عن قدوم السبت على الملأ. لكن فيما مضى كانوا مثلاً ينفخون في الشوفار علامة على قدوم السبت<sup>(١٢)</sup>. وفي بيتنوره هناك شوفار خاص لهذا الغرض. النفخة الأولى من الشوفار تنذر اليهود الموجودين في الحقول بالتوقف عن العمل والعودة الى ديارهم. والنفخة الثانية للعاملين في بساتين قريبة من بيوتهم. أما الثالثة فلاضاءة القناديل. أما اليوم فيذكر أذان ملا المسلمين من على منارة الجامع، النسوة بحلول ساعة الإنتهاء من إستعدادات السبت (في زاخو والعماديه). وقبل مغادرة الزوج الى الكنيس يحضّ زوجته قائلاً: "مالك مَليك شريعة ميشافه دو كسا مبيس مبيسا" أو قدي القنديل وافرشي السجاد وسختي المبيسا" (في العماديه) [أو موبيسلوخون مَلكون شريعة خابجا هاي مروزدگلوخون شولحان دقوكولا شبسا هاي] هل أعددت الحامين؟ استعجلي في إيقاد الشمعة بسرعة أكبر! هل أعددت المائدة؟ أنهي إستعدادات السبت بسرعة أكبر قليلاً! وهو في كل ذلك يوجهها برقة].

في الماضي، كان قنديل السبت يصنع من الحديد أو الفخار في شكل بيضاوي كالقناديل القديمة التي يعود تاريخها الى العصر البابليوي<sup>(١٣)</sup>. وفي نيره لازالوا يستخدمون تلك القناديل الفخارية الى يومنا هذا. وهناك في سنه أيضاً قناديل

١١- أنظر إثنولوجيا اليهود اليمانيين لبراور، ص ٣٠٩.

١٢- فيما مضى، كان يتم الإعلان عن السبت في أربيل عن طريق النفخ في الشوفار (البوق) من فوق القلعة.

١٣- [كان] هناك شريعة شابسا من حديد يعود الى حوالي مائتي سنة ضمن مجموعة براور بالجامعة العبرية (١٠١:٣٨).

فخارية ذات مقابض يطلقون عليها إسم شريعة همداني [قناديل همدان] ما يدل على أصلها الفارسي. أما أكثر أنواع القناديل شيوعاً في الوقت الحاضر فهو المصنوع على شكل دورق زجاجي مملوء بزيت الخروع وله عدة فتائل.

بعد إيقاد القناديل تعد ربة البيت صينية السبت. فتضع أربعة أو ستة أو اثني عشر رغيفاً من لاختم هاموصي على الصينية أو في سلة<sup>(١٤)</sup> (عند الفقراء). وكانوا فيما مضى يضعون فوق إناء الخبز إناء آخر أصغر فيه ملح ثم تغطي الصينية بقطعة قماش (في العماديه: ماده)، وهي غطاء قماشى مؤلف من قطع قماش صغيرة مربعة مختلفة الألوان، ويطرزون عليها في بعض الأحيان عبارة مأثورة باللغة العبرية من قبيل (تذكر يوم السبت لكي تقدسه). وفي سنه أيضاً نجد بعض هذه الأغطية الجميلة مزينة بزخارف وكتابات عبرية، ويشبهه واحدها الغطاء القماشى الذي يغطي به طبق الپاسوشر.

توضع كأس التبريك الى جانب خبز السبت، وكأس (كانينا) - عادة - كأس عادي مصنوع إما من النحاس أو الخزف. واليوم يفي بالغرض كأس زجاجي، رغم أن بعض اليهود يستخدمون كؤوساً أو طاسات فضية نُقشت عليها أسماءهم.

بعد أداء الشعائر الدينية في الكنيس، يبدأ الناس في تبادل التحيات بعبارة شبات شالوم. وبعدها تقضي كل عائلة الأمسية فوق سطح الدار إذا كان الفصل صيفاً. وبعاد ترديد العبارات المستخدمة في طقس منح البركة على الخبز والخبز، بعدها يشرع الرجال بشرب العرق مع المزّه وهم يغنون أغاني السبت، ثم يأتي بعد ذلك وقت تناول وجبة السبت.

ليس اليهود الكُرد معتادين على تناول السمك مساء الجمعة في فصل الصيف، لأنهم يقولون بأن عليهم تناول شيء حامض في هذه الأمسية، وذلك لأن كوكب المريخ يكون في مسار نزول (گلاويث). لذا فإن خاموستا (أنظر ص ١٢٠) هو طبق يوم الجمعة بين يهود العالم قاطبة تقريباً. فلا تجد في زاخو مثلاً عائلة إلا وقد أعدت طبق الخاموستا، وفيما يلي حكاية بهذا الصد:

يقال بأن بائعاً متجولاً يهودياً من زاخو عاد مساء الجمعة الى داره من جولة في القرى القريبة من زاخو بعد غياب دام أسبوعاً. وسأل زوجته: "ماذا أعددت للعشاء؟" فأجابته "بيراخ" (أنظر ص ١١٩)، فقال

١٤- في العماديه، توضع الآن في الصينية ثلاث أرغفة فقط؛ وفي الماضي كان العدد إثنا عشر رغيفاً.

لها: "إذن ناوليني غليونني لكي أدخن". فصرخت به: "ماذا! تريد أن تدخن في مساء الجمعة؟"، فاجابها الزوج: "كلا، فلا يمكن أن يكون هذا مساء جمعة وإلا كنت طبخت الخاموستا".

ونادراً ما يخرج اليهود بعد تناول العشاء مساء الجمعة، لأنهم يشرعون في قراءة شيء من (زوهار) وينامون مبكراً، لأن عليهم الإستيقاظ في الساعة الرابعة من صباح السبت. وفي صباح السبت يرتل الرجال بيزمونيم [ترانيم دينية] ويذهبون الى الكُنيس دون تناول طعام الإفطار، والنسوة يتغيين - عدا بعض العجائز - عن طقوس السبت في الكُنيس.

### صباح السبت

تحتل تلاوة التوراة القسط الأوفر من الفترة الصباحية من يوم السبت في الكُنيس، سيما وأن لكل فرد دور فاعل في طقوس هذا الصباح - بخلاف المناسبات الأخرى التي يكون له فيها دور سلبي. ويعتبر شرف استدعاء أحدهم لقراءة التوراة من الأهمية بمكان لدى اليهود الكُرد بحيث أنهم أوجدوا لذلك طقوساً خاصة.

ففي زاخو والعمادية (وكذلك في دهوك) تُباع مناصب الشرف<sup>(١٥)</sup> ذات العلاقة مع علياً (الإستدعاء لقراءة التوراة) وما يتعلق به من طقوس مرة كل عام أثناء سمحات تورا (أنظر ص ٣٨٠). وفي سنه يبيعون تلك المناصب مرتين كل عام: أثناء سمحات تورا وفي آخر يوم من أيام عيد الفصح.

ولنورد مثلاً، المزاد الذي يجري في العمادية لبيع هذا المنصب أو الواجب، والذي تصاحبه في أحيان كثيرة خلافات ومشاجرات لأهمية منصب الشرف هذا الذي يطمح إليه الكثيرون. فشرف فتح حُرز التوراة (بتيخات هيخال) يباع لشخصين فقط، ويسعى أزواج النساء العواقر سعياً محموماً للفوز بهذا الشرف لأنهم يرون فيه علاجاً سحرياً لنسائهم.

أما المناصب التي تباع لشخصين فهي: قبيبت سيفر الذي يخرج رق التوراة من الحرز ويضعه على السيده؛ وموقدوره الذي يفتح الرق ويريه لجماعة المحفل؛ والشوشبن الذي يقف الى يمين الحازان ليضع القماش الحريري (شيشه) على رق التوراة حين ينطق الرجل الذي تم إستدعاؤه بدعاء البركة. وعلى يسار الحازان يقف السوميخ ومعه نسخة مطبوعة من التوراة في يده ليتأكد من أن الحازان لا يخطيء

١٥- تسمى الوظائف التي يمكن شراؤها فسله (في العمادية).

في التلاوة (وهي وظيفة تباع لشخصين يؤديانها بالتناوب)، وإذا أخطأ الحازان في التلاوة فإن أفراد المحفل جميعاً - ولكونهم مستعدين لأمر كهذا - يرفعون أصواتهم أثناء القراءة الى أن يدرك الحازان خطأه ويعيد التلاوة على نحو صحيح. ولا تباع علياً كوهين في المزاد لأن عدد كوهينيم في كُردستان قليل [إذ لم يكن في العمادية سوى كوهين (كاهن) واحد في السنوات القليلة الماضية]. وعلى النقيض نلاحظ وجود الكثير من اللاوية الذين وتجنباً للإحتكاكات بينهم حول هذه المسألة يُستدعون بالتناوب [أكثر من نصف أفراد المحفل اليهودي في العمادية هم من اللاوية]. إذ ينهض الشمّاش ويعلن قائلاً: إلهي مزيدبوخون، ليقي فليضعف الله عدكم أيها اللاوية! ويقول هذا تبدأ المزادة على الليفايت]. ولا يباع سوى نصف العلياً الثالثة.

ويتم تقسيم هذا المنصب الى أربعة أجزاء، كل جزء منه يسمى (أقلاسا) على نفس منوال تسمية الأجزاء الأربعة لجثة الذبيحة<sup>(١٦)</sup>. والرجال الأربعة الذين يحصلون على هذه الأقسام يستدعون لقراءة التوراة أيام الإثنين والخميس وصباحات السبت وأمسياته وعلى التوالي. أما النصف المتبقي من العلياً الثالثة فيحتفظون به للعrsان الجد أو لمن رزق بطفل أو للضيوف أو ما شابه ذلك. وهناك عند اليهود الكُرد عادة أخرى تتمثل في دعوة الدأوليم [الغرباء] أولئك الذين يصعدون] لقراءة التوراة. ففي حفلات العرس والختان أو المناسبات الأخرى التي يتواجد أثناءها غرباء في المدينة، يتم قبل "الثالث" إستدعاء كل من ليس له (علياً) منهم ويرغب بتلاوة التوراة بالتناوب كأوليم. أما الجزء الخاص بـ"الثالث" فيقسم هو الآخر لعدة أقسام ويعاد تقسيمه إن وُجد ذلك ضرورياً. وبالنتيجة قد تطول فترة القراءة من التوراة الى حد مفرط في بعض الأحيان.

[أما في سنه فيستدعون الغرباء الى التوراة بصفة موسيفيم (أولئك الذين تتم إضافتهم) لقراءة التوراة عقب ساموخ (العلياً السادسة). وقد جرت محاولة فاشلة لنشر هذه العادة في العمادية. ففي العمادية يتم إستدعاء الغرباء الذين لا تنطبق عليهم أشعار العلياً الثالثة للمثول أمام الساموخ، حيث يقرأ كل واحد منهم لهم الأبيات الثلاثة الأولى من قسم الساموخ، وتعاد قراءتها مراراً وتكراراً حتى ينال كل ضيف شرف العلياً ليأتي بعد إنتهائهم دور الساموخ]. أما العلياً الرابعة (رَقعي)

١٦- مراسيم بيع "الثالثة" تجري في العمادية على هذا النحو: يزايد أحدهم بأنه يدفع ٢٥ رويية ثمناً للقسم بأكمله، ويزايد آخر بأنه سيدفع ٢٠ رويية لشراء نصفه، ويزايد ثالث بـ ١٥ رويية ثمناً لتقديم واحدة (أي ربعه)، بعد ذلك يحصل الثالث على "القدم" ثم يحصل الثاني على النصف بعدها تُعرض "القدم" الأخيرة للمزاد مجدداً.



لوح فضي عليه الوصايا العشر  
(من العمادية)

بعد مراسيم السبت يزور الناس بيوت العرسان، إذا كان هناك عرسان جدد، أو بيوت من رُزقوا حديثاً بطفل أو يزورون أماكن أخرى إعتادوا الاجتماع فيها<sup>(١٨)</sup>. ففي العمادية يجتمع الحاقيريم في (بي هازانه) (أنظر ص ٦٨) لحفلة شرب السبت الكبيرة، حيث يحتفل بالعرسان وأباء الموالييد الجدد وما شابه.

يذهب الرجال الى الكُنيس دون تناول "الوجبة الثانية" - التي تضم حامين (ميبيسه) - لحين عودتهم من حفلة الشرب المذكورة. وعن الشخص الذي يتخلف عن مراسيم الصلاة في السبت فقط نيخيلوخ

من ميبيسه سيلوخ سيلوسه لقد إحترمت الحامين ولهذا جئت الى الصلاة أي كنت خجلاً من كذا وكذا" (في العمادية وزاخو). وقبل تناول وجبة الطعام الثانية يمارس الكثير من اليهود - كدليل على الحداد - عادة أكل البيض المشوي في الفرن بتغليفه في كتلة من الطين وطمره تحت الجمرات (في العمادية وزاخو).

النساء لا يحضرن مراسيم صلاة السبت خلا بعض العجائز، بعد إنجازهن المهام المنزلية الضرورية جداً (وغسل الأرضيات هنا محرم). إذ ترتدي النسوة ملابس السبت ويمضين ما تبقى من الصباح الى الظهر في زيارة العرائس الجدد أو أمهات الأطفال حديثي الولادة أو التكالى. أما الفتيات غير المتزوجات فيتبرجن ويلبسن ملابس الأعياد ومعظم ما لديهن من حلي ومجوهرات ثم يجتمعن في باحة

١٨- بعد انتهاء مراسيم السبت يقوم النساء أيضاً بزياراتهم بدل العودة الى بيوتهم "كان بعض الناس يذهب حينها الى دار خادم الكنيسة، ليشترك في مأدبة حافلة ذات طعام بسيط، ليعود بعدها الى البيت أو يذهب في زيارة للأصدقاء المقربين". ولم يكن النساء أقل تمسكاً من اليهود بقانون السبت: "يقال أنهم كانوا في السابق يقدسون السبت المسيحي لدرجة إنزال عقوبة الموت بمن يسافر في هذا اليوم من أتباعهم" (كرانت، النساء أو القبائل المفقودة، ص ٨٠).

فَتَقَسَّم هي الأخرى الى أربعة أقسام كي يتيسر لكل الذين يتم تعيينهم لمهمة قراءتها أن يحظوا بفرصة القراءة في السبت الرابع من كل شهر.

وقد يتكرر حدوث المشاجرات أثناء بيع القسم "الرابع" الذي يرتفع سعره لكثرة التنافس عليه. ويقسّم القسم الخامس (حاميشي) لأربعة أقسام ولكنه ليس مرغوباً كالأقسام الأخرى لذا يكون سعره منخفضاً ويباع عادة لفقراء المحفل اليهودي.

أما أرقى مناصب العليا شرفاً فهو القسم "السادس"، الذي يُقسّم كالاقسام الأخرى الى أربعة، ويذهب خمس الريع المتحصل من بيعه الى الكُنيس ونصفه الى (الحاقيريم). أما الجزء السابع من العليا (ماشليم) فيقسّم أيضاً الى أربعة أجزاء ويباع فقط لمن كان في فترة حداد.

أما مهمة أو منصب (مفتير) أو الذي يقرأ الجزء الخاص بسفر الأنبياء، فلا يباع مرة واحدة بل يباع جزء منه كل سبت. وغالباً ما يشتري أجزاءه من كان في حداد، أو الذين يراقبون ياهرزاي، ويرغب الآباء في شراء منصب أو مهمة المفتير ليمنحوا أطفالهم فرصة لممارسة القراءة.

[الإسم الأصلي للياهرزاي بين يهود كردستان هو صوميت بابا "صوم الوالد" وصوميت يما "صوم الأم". حيث يصوم المرء في الذكرى السنوية لموت الوالد أو الوالدة. أما إذا صادفت الذكرى يوم سبت فلا يصوم، إلا المتزمتون فيصومون في الأحد الذي يليه (في العمادية). إن كلمة ياهرزاي ورغم أصلها البيدي<sup>(\*)</sup> تشيع بكثرة في العالم اليهودي، وتوجد الكلمة كذلك في الكتابات الدينية السفارديّة كذلك].

تقرأ هفتطارا بالعبرية فقط، وفي الماضي - في العمادية مثلاً - كانت تُقرأ بلغة التارگوم حصراً<sup>(١٧)</sup>. [وهناك في كُنيس العمادية حوالي عشرة ألواح فضية نُقشت عليها الوصايا العشر. وإذا ما رغبوا في استدعاء أحدهم لقراءة التوراة، يقترب الشماس حاملاً إحدى الصفائح الفضية من الشخص المعين دلالة على إختياره للقراءة. ويقوم الشخص، إذا كان راغباً في القراءة والحصول على عليا بتقبيل الصفيحة والنهوض من مكانه. بينما يكتفي بتقبيل الصفيحة دون أن ينهض إن لم يكن راغباً في القراءة والحصول على عليا].

\* البيديّة: لهجة ألمانية يتحدث بها اليهود في دول الإتحاد السوفييتي المنهار ودول أوروبا الوسطى، وهي تحفل بالكلمات العبرية والسلافية وتكتب بالحروف العبرية. (المترجم).

١٧- يُقال أن اليهود أجبروا في حوالي ١٩٢٥ على الرحيل عن باشقلا وسلماس و جاوا الى العمادية، ونقلوا اليها عادة قراءة الآيات الأولى والأخيرة من هفتطارا بالعبرية، والبقية بلغة التارگوم، ومنهم أخذ يهود العمادية وتبنوا هذه العادة.

إحدى الدور للرقص أو يجلسن على سطح أحد المنازل للغناء وتبادل الأحاديث. فيما يلعب الصبيان والبنات في هذه الأثناء ألعاباً لاتدخل الكرة أو الأدوات الأخرى فيها. بعد تناول وجبة الطعام الثانية يتوجه الرجال الى دور ذوي الموتى لقراءة ميشمره، الحصة الأسبوعية من سفر الأنبياء، وهاجيوگرافا وميشنا. ويذهب التلاميذ الى المدرسة (بيت مدراش) لنفس الغرض.

بعدها يعود الرجال الى بيوتهم ويقبلون حتى حلول وقت دريشه (في العماديه وزاخو؛ وفي سنه: ديروش وديراش، وهي ترجمة الحاخام للحصة الأسبوعية من التوراة [وللمفاهيم أو العادات]. وتستغرق فترة الدريشه في الغالب ساعتين، وهي الوقت الوحيد الذي يقوم أو يبذل فيه اليهود الكرّد مجهوداً كتابياً.

وفيما ينذر تغيب الرجال عن الطقوس الصباحية، فإن عدد من يحضر منهم شعائر المنحه قليل، رغم أن الشمّاش يكون قد تجول في الطرقات وطرق باب كل منزل مستدياً كل رجل على حدة وهو ينادي (شمّو مينحه)<sup>(١٩)</sup>. والسبب أن اليهود الكرّد يكونون في تلك الساعة والى ما بعد المنحه مجتمعين لبحث أحد شؤونهم في مجموعات على أسطح المنازل - في الصيف - للغناء ورواية الحكايات وشرب العرق مع المرّة. وتكون الأغاني التي ينشدونها في هذه المجالس ذات طابع دينوي - كالأغاني الكرّدية التي تحكي مآثر بطولية مثلاً - والتي يبدأ الشباب معظم الأحيان بالرقص على إيقاعاتها. وفي هذه الناحية يختلف اليهود الكرّد عن اليمانيين - الذين يحرص حاخاماتهم على عدم انشغالهم بأيّ أمور دينوية في السبت.

وإن لم يكن الزوج قد أخذ معه الوجبة الثالثة الى حفلة الشرب المذكورة، فإن زوجته هي التي تجلبها له الى مكان الإحتفال، وتتألف الوجبة من السمك والدجاج واليبراغ، يتناولها الزوج مع أصحابه بمرح جماعي من تأثير شرب العرق. في بعض الأحيان تتبع حفلة الشرب التي تستمر لغاية الغسق، نزهة حول أسوار المدينة أو ضفة النهر، وهي الأوقات التي تعتبر بالنسبة لليهود الكرّد بهجة السبت الحقيقية.

أما الطقس الختامي ليوم السبت فهو قراءة (مُقَدلاً) التي نادراً ما تتم في البيت. فالبعض يقرأها في الكنيس، ولكن في معظم الحالات يتوجه الرجال الى دار المتوفى لقراءتها، حيث يستمرون على قراءتها فترات تتراوح من شهر الى عام كامل وذلك تبعاً لمكانة الميت.

أما الشمعة الخاصة بالهَقْدَلا في الكنيس فعادية وطويلة تصنع من أعقاب

١٩- في سنه مثلاً، ينادي الشمّاش: رعوين منحيه.

الشموع المستخدمة في يوم كيپور ويستمر استخدامها لغاية البيوريم. أما الشمعة التي تستخدم بعد البيوريم فيصنعها الشمّاش من أعقاب شمّيت مگالا، وتستخدم في أيام الشتاء المظلمة في قراءة التوراة الى جانب عشرة شموع أخرى صغيرة يحملها الأطفال لنفس الغرض.

ويستخدم إيسا "الأس" الذي يحفظ عند السوكوت عوضاً عن التوابل، حيث يحصل كل الموجودين في بيت المتوفى على حصتهم من هذا الأس المجفف. بعد الإنتهاء من توزيع الأس يأتي دور توزيع حبات القرنفل المخبطة في كيس صغير، وبعدها الريحان (ريخان) الذي يتم توزيعه هو الآخر، وتقوم عائلة المتوفى بزراعة الريحان فوق سطوح منازلهم (في زاخو). أما عادة تمرير أظفار الأصابع على شعلة شمعة الهَقْدَلا، فشائعة بين يهود العالم كافة. وفي سنه يبصق اليهودي عدة مرات الى أحد جانبيه بعد تمرير أظفاره فوق الشعلة. ومن الطبيعي في هذه المدينة كذلك الجلوس أثناء الهَقْدَلا ولطم الركبتين بطريقة خاصة بحيث يصدر عن اللطم صوت أشبه برنين النقود المعدنية.

وحينما يلفظون كلمات بوري معوري هاعيش خلال مراسيم منح البركة حول الشمعة ينادي الأطفال الحاضرون بصوت واحد:

كاته دژمنيت يسرا عيل لي پييس "قد لا ينجو أي من قلوب إسرائيل"،

أود پييس ريسه بيويس "لكن ليبقى رأس من ينجو عالياً" (يتشابه الأمر في العماديه وزاخو).

بعد إنتهاء السبت يجلس الرجل مع أصدقائه حتى وقت متأخر من ليلة السبت جلسة سمر وشرب عرق مع المرّة. ويحتفل العديد من العائلات في ساعات الليل هذه بليل كسيسا "ليلة الدجاج" وهي الليلة التي تختلط فيها الأغاني بالرقصات والعرق لترفع من الروح المعنوية للجميع وتثير عواطفهم.